Medical families in the Abbasid period (132-447 A-ج 750-1055 AD) (The Bakhikhoa family as a model)

Dr. Randa Abbas *

(Received 5 / 7 / 2020. Accepted 30 / 8 / 2020)

□ ABSTRACT □

Medical science is considered one of the sciences that the Arab Arabs mean a lot of attention as one of the main fields, in which interest emerged from behind the translation movement in particular. Where medicine witnessed a high degree of development and progress in the early Abbasid era, manifested by the scientific accomplishments of doctors, their innovative methods of diagnosing diseases and methods of treatment, the manufacture of drugs and medical compounds, and the development of a general system applied to all doctors, this is natural due to the interest of the Abbasid caliphs in science The various aspects and the translation and maintenance of the sciences of ancient civilizations, which contributed to the development of the state intellectually and culturally, and the emergence of scientific families that left their impact in stoking the spirit of thought at the time.

This study aims to shed light on the scientific and cultural heritage that these families left behind regarding the cultural aspect, and the extent of their contribution in the various fields of science, especially medicine. The study covered a brief overview of medicine before the Abbasid era, then during the Abbasid era, during which the Islamic Arab State and its institutions witnessed a major development in several aspects, as well as talking about the factors affecting the development of medicine and the most important medical schools, the study also showed the most famous families that had an impact Great in enriching the cultural scene, civilizational achievements and scientific innovations in this field.

Key words: Abbasids - medicine - medical famil- medical school-AL bhytshue

* **Associate Professor. Department of History - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

الأسر الطبية في العصر العباسي(132-447هـ/750-1055م)
(أسرة آل بختيشوع أنموذجاً)

د.رندة عباس*

(تاريخ الإيداع 5 / 7 / 2020. قبل للنشر في 30 / 8 / 2020)

□ ملخّص □

يعد علم الطب من العلوم التي عني بها العرب المسلمون عناية كبيرة كأحد الحقوق الرئيسية، التي انبثق الاهتمام بها من وراء حركة الترجمة بصفة خاصة، فنقلوا الكثير من المؤلفات اليونانية وترجموها إلى اللغة العربية، حتى جاء دورهم في الإضافة والابتكار واكتشاف الكثير من النظريات العلمية.

حيث شهد الطب في مطلع العصر العباسي درجة عالية من التطور والتقدم، تجلت بما حققه الأطباء من مؤلفات علمية، وطرقهم المبتكرة في تشخيص الأمراض وطرق العلاج، وصنع العقاقير والمركبات الطبية، ووضع نظام عام يطبق على الأطباء، وهذا أمر طبيعي نتيجة اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلوم المختلفة وترجمة علوم الحضارات القديمة وصيانتها الأمر الذي ساهم في تطور الدولة فكرياً وثقافياً وظهور أسر علمية تركت آثارها في إذكاء روح الفكر آنذاك.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ما تركته الأسر الطبية من مادة علمية وإرث حضاري يخص الجانب الثقافي، وما مدى اسهاماتها في ميادين العلوم المختلفة خاصة الطب.

تناولت الدراسة لمحة موجزة عن الطب قبل العصر العباسي، ثم خلال العصر العباسي الذي شهدت فيه الدولة العربية الإسلامية ومؤسساتها تطوراً كبيراً في نواحي متعددة، كما تناولت الحديث عن العوامل المؤثرة في تطور الطب وأهم المدارس الطبية، كذلك أوضحت الدراسة أشهر الأسر (اسرة بختيشوع) التي كان لها تأثيراً كبيراً في إثراء الساحة الثقافية، والإنجازات الحضارية والابتكارات العلمية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: العباسيون – الطب – الأسر الطبية – المدارس الطبية – آل بختيشوع

* **أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

مقدمة:

الأسر الطبية من الظواهر التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية، ويعود ذلك إلى توافر مجموعة من العوامل التي ساهمت بشكل مباشر في تعزيز تلك الظاهرة منها: اهتمام الإسلام بالأسرة وتربية الأبناء، واهتمامه كذلك بالعلم [1]، ومكانة العلماء الكبيرة في المجتمع الإسلامي حيث أن عدداً من الوظائف المهمة كان لا ينولها إلا من بلغ منزلة علمية خاصة، هذا أدى بدوره إلى اختلاف الإسهام العلمي، كل حسب ميولاته وتخصصاته العلمية [2]، وهذه العوامل وغيرها أسهمت في تأسيس أسر علمية في عدد من الحواضر على مر العصور الإسلامية المتعاقبة.

وبما أن بغداد تعد أحد أبرز مراكز الجذب الثقافي في العصر العباسي، كونها قبلة العلم والمعرفة، وموطناً لمن يدخلها [3] ومكاناً خصباً لتطور الحركة العلمية، نتيجة جهود الخلفاء في إرساء قواعد الثقافة العربية الإسلامية، فقد وفد إليها عدد كبير من علماء الأمصار الإسلامية، واستقروا فيها، فتكونت بذلك مجموعة من الأسر العلمية في المدينة كان لها بصماتها على مسيرة الحركة الفكرية فيها [4].

أهمية البحث وأهدافه:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور الأسرة في تطور الحياة الفكرية، في محاولة للتعرف على هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على الساحة العباسية والتي فرضت وجودها كمكون اجتماعي له وزنه وثقله في المجتمع العباسي، وما مدى الإسهامات العلمية لأسرة بخيتشوع هذا من جهة، وأما من جهة أخرى فإن هذا البحث يطلعنا على أن هذا الإرث الثقافي لم يكن نتاج فرد من الأفراد، أو أسرة من الأسر بل كانت نتيجة لتضافر جهود مختلف هذه الأسر وتنافسها العلمي الأمر الذي خلد وجودهم في مضامن كتب التراجم وحافظت على وجودها فترة طويلة من الزمن.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والدراسات التاريخية وكذلك المراجع الحديثة، ومن ثم تحليلها ونقدها من أجل الوصول إلى الحقيقة المتعلقة بموضوع البحث مع الالتزام بجميع قواعد المنهجية البحث التاريخي من حيث دقة اللغة، وحسن التعبير وسهولة الأسلوب.

أولاً – الطب قبل العصر العباسي:

يعد الطب من أهم العلوم العقلية المرتبطة بحياة الإنسان وحفظ صحته وسلامته، وقد عرّفه ابن خلدون بقوله «صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها»[5].

حيث شغل الطب أهمية كبيرة ومساحة بارزة في الحضارات القديمة المصرية والهندية، و الفارسية واليونانية، كما عرفه

(1) يونس (ضياء الدين)، الأسر العملية في القدس ودورها في الحياة العامة خلال العصر المملوكي، غزة 2019، ص1.

(2) قويدر (عبيد)، الأسر العلمية في بلاد الأندلس، الجزائر، 2017، ص2.

(3) الخطيب البغدادي(أحمد بن علي)، تاريخ بغداد، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2002، ج1، ص46،52.

(4) تقي الدين (رفاه)، علماء خراسان في بغداد وآثرهم في الحركة العلمية، مؤسسة الرافدين، بيروت 2014، ط1، ص71.

(5) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، المقدمة، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000، ط1، ص380.

العرب قبل الإسلام، فكان طبهم مبني على التجربة و الملاحظة التي ساهمت في شفاء بعض الأمراض، من خلال تناول بعض النباتات عن طريق التكرار [1]، و استخدام التعاويذ والخرافات، كذلك شخصّوا بعض الأمراض وعرفوا علاجها [2]، وعندما جاء الإسلام وانتشر في البلاد المفتوحة، حثت تعاليمه على دراسة الطب وممارسته، إذا دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التداوي ومعالجة الأمراض، من خلال أحاديث تضمنت نصائح ووصفات طبية لأمراض متنوعة، ومن هذه الأحاديث، «ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له الشفاء»[3]. ومكافحة الحمى بالماء البارد، والمعالجة بشرب العسل والحجامة والكي [4]، و أمر بالحجر الصحي عند انتشار الأمراض[5] ، هذا وقد سار الطب في مساره الصحيح وتقدم في عصر الخلفاء الراشدين، فعلى الرغم من انشغالهم في ترسيخ قواعد الدين الإسلامي وتثبيت أركان دولتهم والوقوف ضد الأخطار الخارجية كالروم والفرس، (إلا أنهم لم يهملوا العلم وكانت عنايتهم بالطب والأطباء عناية خاصة، وذلك لحاجة المجتمع الإسلامي لهم[6] ، وتنبهوا إلى أهمية المراكز العلمية التي ساهمت في تطوير علم الطب منها مدرسة الإسكندرية وجنديسابور[7].

وما أن استقرت الخلافة الأموية وازدهرت سياسياً واقتصادياً، بسبب الفتوحات الإسلامية، حتى بدأت عنايتهم بالعلوم العقلية، ومن بينها الطب والصيدلة، والفلك التي كانت تعنى بها البلاد المفتوحة، فترجمت كثيراً من كتب الحضارات السابقة كاليونانية[8] والفارسية وغيرها، ونقلت ذخائرها في العلوم إلى العربية لتعتبر حدثاً مهماً من الناحية الحضارية. [9]،

فقد امتاز خلفاء بني أمية بأنهم أول من أوصل الأطباء إلى قصورهم ومنازلهم وبالغوا في إكرامهم [10]، وظهر ذلك واضحاً في خلاقة معاوية بن أبي سفيان (40 – 60هـ/661–681م) فقد كان له طبيبان نصرانيان هما ابن آثال الذي كان على معرفة بالسموم والأدوية [11] وأبو الحكم الدمشقي الذي كان طبيب الأسرة الحاكمة. ولم يقف المسلمون عند هذا الحد من الاستعانة بالأطباء غير المسلمين في علاجهم بل عملوا على تعلم هذا الفن حتى يتمكنوا من الإبداع فيه، فقاموا بترجمة كتب الطب إلى العربية وأول من بدأ بترجمة المؤلفات اليونانية خالد بن يزيد، ثم تطور هذا العلم وازدهر في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(99–101 هـ / 717–719م) من خلال نقله تدريس الطب من الإسكندرية إلى

---

(1) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص345.

(2) السامرائي (خليل)، دراسات في تاريخ الفكر العربي، جامعة الموصل، الموصل، د.ت، ص305.

(3) البخاري (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم)، صحيح البخاري، تحقيق طه عبد الرؤوف، سعيد، مكتبة الإيمان، القاهرة، 2003، ج7، ص158.

(4) ابن القيم الجوزية (محمد بن أبي بكر)، الطب النبوي، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1993، ط2، ص50.

(5) الكاسبة (حسين)، الحياة الصحية في الدولة الإسلامية " الطب والأطباء في العصر العباسي الأول"، جامعة مؤته، الأردن، ص327–333.

(6) الطبري (محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ط2، ج3، ص425.

(7) الحيالي (سعد)، تاريخ علم الطب في العصر العباسي، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2005، ص41.

(8) ابن سينا (أبو الحسن بن علي)، القانون في الطب، تحقيق سعيد الحسام، دار الفكرللطباعة، بيروت، 2005، ج3، ص173.

(2) كريال (العمرية)، الطب في العصر العباسي الأول (132 – 232هـ /750 – 850م) الجزائر، 2016، ص15.

(3) النجار (عامر)، في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، 1984، ط3، ص59.

(4) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد)، وفيات الأعيان، وأبناء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978، ج2، ص224.

أنطاكية وحران، كما قام بإخراج كتاب (أهرن بن أعين) من خزائن الكتب الذي ترجمه ماسرجويه [1]، إلى العربية ووضعه بيد المسلمين للانتفاع به [2]، إلا أن أهم مظاهر الطب في العصر الأموي تمثلت ببناء البيمارستانات، فقد بني بني أل بيمارستان في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96-هـ / 705-715م)[3]، وكان الهدف منه علاج المرضى الذين يعانون من مختلف الأمراض آنذاك وتقديم المساعدة لهم.

غير أن نضج الطب بلغ ذروته وتقدمه في العصر العباسي، نتيجة اختلاط شعوب الدولة من مختلف الأجناس وتمازجها الثقافي، وتشجيع الخلفاء العباسيين، واهتمامهم بالشؤون العلمية عامة، ورعايتهم للأطباء خاصة، وتسهيل مهمتهم باستحضار المؤلفات من خزائن العلم في بلاد الروم والهند [4]، ومن مراجعة كتب التاريخ نجد أن درجة اهتمام الخلفاء بالطب وصلت في عهد الرشيد إلى إنشاء معاهد لتدريس الطب في بغداد [5]، وقد أقبل طلبة الطب على هذه المعاهد، وسرعان ما تطور الطب في الفترة العباسية بحيث نشأت فيه التخصصات وسمي الأطباء نسبة إلى تخصصهم كالكحالون (أطباء العيون) و(الجراحون) والفصادون (الفصد إخراج كميات من الدم الزائد) [6].

ونظراً لأهمية الطب في حياة الخلفاء العباسيين كانوا يعقدون مؤتمراً سنوياً أثناء موسم الحج يقوم فيه كل طبيب باحث بعرض الحالات الخاصة التي واجهته في عمله والاكتشافات الجديدة في خصائص الأعشاب الطبية [7]، كما أنهم لم يمهلوا بناء البيمارستانات [8] وأولوها عناية فائقة، كما شجعوا على كتابة المؤلفات التي تشرح أسباب الداء وتصف الدواء، يضاف إلى ذلك تشديدهم على امتحان الأطباء، وهذه الشدة نابعة من حرصهم على الصحة العامة لرعاياهم، واهتمامهم بهذه المهنة، وتقريبهم للأطباء المخلصين لعملهم إذ كانوا لا يستخدمون طبيباً إلا بعد إخضاعه لامتحان للتأكد من مدى كفاءته لهذه المهنة وإخلاصه.

وبالتالي يمكن القول أن المسلمون أضافوا إلى علم الطب الكثير من اكتشافهم لبعض الأمراض التي لم يسبقهم أحد إلى معرفتها كالجدري وأمراض العيون فاهتموا بالجانب الإنساني في الطب وفرضوا امتحان يجتازه من يصلح طبيباً أو جراحاً [9].

---

(5) ماسرجويه: يهودي المذهب سريانياً، وكان في أيام بني أمية، تولى تسير كتاب (أهرن بن أعين) إلى العربية، القفطي (جمال الدين أبي الحسن)، إخبار العلماء بإخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص243.

(6) ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس)، عيون الأبناء في طبقات الأطباء، تحقيق يونس السعدي الخزرجي، المطبعة الوهيبية، 1399، ط1، ج1، ص163. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.

(7) خير الله (أمير)، الطب العربي، المطبعة الأميريكانية، بيروت، 1946، ص31.

(4) ندوي (عبد الحميد)، الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الأول، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005، ط1، ص225 – 226.

(5) دغيش (نوارة)، التواصل الثقافي بين أهل الذمة والمسلمين في كتب الخلافة العباسية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2017، ص49.

(6) علم الدين (مصطفى)، الزمن العباسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1993، ص256 – 257.

(7) علم الدين (مصطفى)، المرجع نفسه، ص257.

(8) البيمارستانات: كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض و(ستان) بمعنى دار أي دار المرضى.

عيسى بك (أحمد)، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ط2، ص4.

(9) يونس (فتحي)، اثر العرب والمسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الكتب الثقافية للراشدين، القاهرة، 1996، د. ط ، ص 275.

ثانياً – عوامل تطور الطب في العصر العباسي:

1- دور الحكام في تشجيع العلم والعلماء:

تميز العصر العباسي الأول باهتمام الخلفاء العباسيين بعلم الطب والعلوم العقلية المختلفة، فقربوا الأطباء وأغدقوا عليهم الأموال والهدايا ووفروا لهم الرعاية والحماية و مستلزمات العيش الرغيد [1]، دون تميز في اللون أو الديانة أو المذهب، المذهب، فعمل اليهودي والنصراني إلى جانب المسلم، ونالوا أعظم المناصب والمراتب فساعد ذلك بغداد في استقطابها لعباقرة صناعة الطب من الأطباء الذين كان لهم الدور الريادي في إعلاء شأن العلوم الطبية وتطورها، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في رفع مستوى العلوم ولاسيما علم الطب [2].

2-حركة الترجمة:

تعد الترجمة شرياناً حيوياً ومجالاً خصباً، وأداة للحوار والتواصل للاطلاع على ما هو موجود عند الأمم الأخرى التي أسهمت في تطور العلوم، لذلك فهي وسيلة هامة لنشر المعرفة، ودعامة من دعائم التنمية [3]، وخطوة أولى للوقوف على أفكار الآخرين، واستيعابها، بتصحيح الخاطئ أو بجمع المشتت أو بإكمال الناقص وضبطه[4].

ويعد خالد بن يزيد بن معاوية أول مترجم في الإسلام، فقد ساهم في ترجمة العديد من الكتب في الطب والكيمياء ونقلها من اليونانية والسريانية إلى العربية، وكان له الفضل في ظهور الترجمة والمترجمين، وفي العصر العباسي ازدهرت حركة على ما كانت عليه في العصر الأموي، فكان للترجمة دور كبير في تعريب العلوم اليونانية وشرحها [5].

حيث أمر الخليفة: أبو جعفر المنصور (136- 158هـ/754-776م)، بترجمة الكتب القديمة، ثم توسع مجال الترجمة زمن هارون الرشيد (ت 193هـ/811م). عندما ولي يوحنا ابن ماسويه ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين فتحها المسلمون. غير أن الترجمة بلغت ذروة تقدمها في القرن الثالث الهجري والتاسع الميلادي في عهد الخيفة المأمون (198 – 218هـ/816-836م)، وكان من أبرز ما قام به إرساله البحوث العلمية، والتشجيع على ترجمة أمهات الكتب الأجنبية من مختلف اللغات في الطب والطبيعة والفلك [6]، ومن الذين تولوا أمر الترجمة إلى العربية: يعقوب الكندي [7]، حنين بن إسحاق [8].

---

(1) العيساوي (أديب)، «اسهامات أطباء مدرسة جند يسابور في تطور الطب العربي في بغداد من منتصف القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع الهجريين، منتصف القرن الثامن إلى نهاية العاشر الميلاديين، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الأشرف، العدد (41)، المجلد 2، 1997، ص115».

(2) الحيالي (سعد)، المرجع السابق، ص190 – 200.

(3) ميلة (طاهر)" إنعكاسات حركة الترجمة على وضع اللغة العربية، مجلة اللغة العربية"، العدد (14)، ص292 – 305.

(4) دبيش (لطفي)، التواصل الحضاري في الثقافة العربية الإسلامية من خلال مدونة الجغرافيين المسالكيين والرحالين العرب والمسلمين، مركز النشر الجامعي، 2010، ص38.

(5) عباسة (محمد)، «الترجمة في العصور الوسطى»، مجلة حوليات التراث، العدد (5)، 2006، ص7 -15.

(6) قريان (عبد الخليل)، «العلوم العقلية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني» (633 – 962هـ، / 1235 – 2554م)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قسنطنية، ص9.

(7) يعقوب الكندي: هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، يسمى فيلسوف العرب وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق، والطب، ومن كتبه الطبية كتاب رسالته في الطب البقراطي، ابن النديم، المصدر السابق، ص315 – 318.

(8) حنين بن إسحاق، شيخ الأطباء بالعراق، ومعرب الكتب اليونانية، ومؤلف المسائل المشهورة، توفي سنة 260هـ.

وعليه فقد كان لحركة الترجمة التي قامت في عهد المأمون أكبر الأثر في مصير الطب الفرعي، حيث بلغ درجة كبيرة من الازدهار بعد اجتياز مرحلتين سريعتين: الأولى مرحلة الترجمة والنقل لكتب أبقراط ومؤلفات جالينوس، والثانية مرحلة التعاليق والشروح على هذه الكتب يضعها أحياناً المترجمون والنقلة، وأحياناً يضعها المشتغلون بالطب، وبعد هاتين المرحلتين دخل الأطباء إلى ميدان التطبيق والتجارب، وهكذا ظهر الطب العربي بشخصية مستقلة وموضوعات طريفة ونظريات مستحدثة [1].

3- إنشاء بيت الحكمة في بغداد:

غدت بغداد من أهم مراكز الحضارة الإسلامية والعالمية منذ تأسيسها كعاصمة للدولة والخلافة العباسية [2]، إذ بلغت ذروة التقدم والرخاء في عصر هارون الرشيد والمأمون [3]، فأصبحت أهم مدن الشرق بلا منازع [4]، والذي ساعدها على أن تتبوأ مركز الصدارة في العلوم الطبية إلى جانب العلوم الأخرى هو إنشاء (بيت الحكمة) الذي يعد أهم مركز أكاديمي عرفه العالم الإسلامي في تاريخه الحضاري.

ومن أهم أسباب إنشاء (بيت الحكمة) في بغداد، هو التطور الذي شهدته حركة الترجمة وما رافقها من ازدهار كبير، الأمر الذي استدعى معه وجود مثل هذا المكان لتلبية كافة الأغراض التي تخدم حركة الترجمة، باعتباره كان في البداية مركزاً للترجمة [5]، وسرعان ما اتسع بيت الحكمة ليشمل عدة أقسام بحسب اللغات، كالفارسية واليونانية والسريانية، وقد اجتمع في بيت الحكمة أجلّ العلماء والأطباء، فترجموا مختلف الكتب التي تبحث في شتى العلوم لا سيما علم الطب وعلاج أنواع الأمراض، فكانت مصدراً غنياً نهل منه الأطباء العرب فساعدهم ذلك على التمرس في هذه الصناعة، وغدوا بعد فترة من الزمن يصنفون في هذه المواضيع، حتى احتلت الكتب الطبية العربية مركز الصدارة في نهاية القرن وبعده [6]، وبذلك فقد حوى هذا البيت تراث الثقافة الإسلامية إلى جانب الثقافة الأجنبية [7].

إلى جانب هذه العوامل هنالك عوامل أخرى ساهمت في تطوير الطب مثل بناء البيمارستانات التي لم تكن مقرات للعلاج والمداواة فحسب، إنما كانت تغطي أيضاً شؤون التجريب والبحث العلمي وتطبيقاته.

ثالثاً – المدارس الطبية:

هنالك ثلاثة مدارس اتصلت بالخلافة الإسلامية، وأدت دوراً رئيسياً في عملية ازدهار الحضارة الإسلامية، حيث قدمت الأسس التي استطاع العرب المسلمون أن يبنوا عليها فلسفة وعلوم طبية ورياضية وغيرها، وأن ينهلوا منها علوماً مزدهرة عميقة الجذور وأهم هذه المدارس:

ابن العماد (شهاب الدين أبي الفلاح)، شذرات الذهب في أخبار من دهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1989م، م3، ص256.

(1) ابن الجزار القيرواني، سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968، د.ط، ص19.

(2) محمودي (محمد)، دور أهل الذمة في الحياة العلمية في المشرق الإسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجريين / الثامن و التاسع الميلاديين، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة، 2019، ص77.

(3) ابن جلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد السيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار، القاهرة، 1955، ص65.

(4) لوبون (غوستاف)، حضارة العرب، نقله إلى العربية، عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1956، ط3، ص224.

(5) الجميلي (رشيد)، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي، دار الكتب للطباعة، الإسكندرية، 1975، ص205.

(6) عبد الباقي (أحمد)، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ط1، ص520.

(7) طقوش (سهيل)، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، لبنان، 2009، ط7، ص135.

1- حران [1]:

هي مدينة قديمة تقع ما بين النهرين، ولقربها من اليونان والروم تأثرت بحضارتهما، لتصبح في العهد الإسلامي من أكبر مصادر الحضارتين [2]، اشتهرت بالفلك والرياضيات لاهتمام أهلها بالنجوم والكواكب التي تدرس باللغتين اليونانية والسريانية، كما دخلها الطب عن طريق أنطاكية التي كان يعمل فيها المتطبب عبد الملك بن أبجر الكناني، وقد برز نخبة من أساتذتها وخريجيها أدّوار دوراً كبيراً في تعريب علوم اليونان في الفلك والرياضيات والطب منهم ثابت بن مرة (ت281هـ / 893م). الذي ترك مؤلفات في الطب وترجم عدّة مصنفات وعمل في خدمة الخليفة العباسي المعتضد (279 – 289هـ / 892م) [3]. وابنه سنان الذي كان من كبار المترجمين وفي القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي بدأ يأفل نجمها بانتقال أكثر علمائها إلى بغداد [4].

2- الإسكندريّة [5]:

عدّت من أشهر المراكز العلمية في المشرق قبل الإسلام [6]، حيث اشتهرت بعدة علوم على رأسها الفلسفة كما تطورت فيها دراسة علوم أخرى كالرياضيات والفلك والطب [7]، التي كانت تدرس باللغتين اليونانية و القبطية، ثم العربية بعد الفتح الإسلامي، ورغم قدمها حافظت على مكانتها السياسية والعلمية وظلت رائدة إلى الفتح الإسلامي فكانت أول مركز علمي خضع للمسلمين في المشرق [8]، وعلى يد علمائها كانت التراجم الأولى في التاريخ العلمي عند المسلمين، حيث قدمت الكثير من الترجمات الشهيرة والمفيدة، لكنها أخذت بالضعف تباعاً، وفي نهاية القرن (1هـ/ 7م) نقلها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز إلى مدينة أنطاكية، وحران سنة (99هـ/ 718م)، لكن هذا لم يؤدي إلى إغلاقها واندثارها بل بقي نشاطها على ضعفه حيث ظلت قائمة في العصر العباسي، ومن أشهر أطبائها الطبيب النصراني سعيد بن توفيل الذي كان طبيب أمير مصر أحمد بن طولون (254: 270هـ / 686 – 884م) [9].

---

(1) حران: مدينة مشهورة، وهي على طريق الموصل والشام، وهي مركز طائفة الصابئة الحرانيين، الحموي ياقوت (شهاب الدين – أبي عبد الله)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995، ج2، ص235.

(2) اليوزبكي (توفيق)، «التعريب في العصرين الأموي والعباسي» مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، العدد (7)، ص50.

(3) محمودي (محمد)، المرجع السابق، ص75 – 76.

(4) بدوي (عبد الرحمن)، التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1940، ص71.

(5) الإسكندرية: مدينة كبيرة بمصر على بحر الروم (المتوسط)، بناها الإسكندر الأكبر، فتحت على يد عمرو بن العاص في خلافة عمر بن بن الخطاب. البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، 1997، ص217.

(6) البابا (محمد زهير)، «تأثير الحضارتين واللغتين اليونانية السريانية في العلوم العربية، مجلة التراث العربي، دمشق، 1998» العدد 71 71 – 72، السنة 18، ص127.

(7) فروخ (عمر)، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، ص152.

(8) بدوي (عبد الرحمن)، المرجع السابق، ص37.

(9) ابن تغزي بردي (جمال الدين أبو المحاسن بوسف الحنفي)، النجوم الزاهرة، في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت، ج3، ص17.

3- جند يسابور [1]:

اشتهرت هذه المدينة الفارسية بعلم الطب، فقد كانت من المراكز الشهيرة في المشرق لما تميزت به من أساليب عملية في ممارسة الطب [2]، وكانت لغة العلم فيها الفارسية والسريانية ثم العربية بعد الفتح الإسلامي، انطلق منها العلماء وخاصة الأطباء إلى دمشق وبغداد بناء عل دعوة الخلفاء والأمراء أو طلباً للرزق، وقد قام بعضهم إلى جانب ممارسة المهنة بترجمة بعض الكتب من اللغة السريانية، وهي لغة العلم في ذلك الوقت إلى اللغة العربية وهي لغة الدولة [3].

هذا وقد كان لجند يسابور، الفضل الكبير بإيصال العلوم الطبية إلى بغداد، حيث ازدهرت فيها وتوطدت نظرياتها بالعمل والتطبيق لتقدم للإنسانية مبتكرات أصبحت فيما بعد أساساً لكثير من المبادئ الطبية الحديثة [4]، فغدت بذلك مصدراً مهماً للمعلومات الطبية لمن أراد أن يعرف إسهام علماء اليونان واليهود والنصارى والهنود والفرس، ومن أبرز المعالم التاريخية للأطباء المسلمين. هذا وقد نبغ فيها أطباء معروفون خدموا العلم كأسرة بخيتشوع التي سنأتي على ذكرها فيما بعد بالتفصل، وهم الذين أدخلوا الطب إلى العراق زمن الخليفة أبو جعفر المنصور [5].

وإلى جانب هذه المدارس ظهرت مدارس أخرى كان لها دوراً كبيراً بإيصال الثقافة إلى اللغة العربية، كالرها ونصيبين، فتلك المدارس لم تقم فقط بمهمة تعليم مختلف صنوف العلم وإنما ساهمت أيضاً بدور التعريب والتأليف.

رابعاً – أسرة بخيتشوع [6] وإسهامات أطبائها في تطور الطب في بغداد:

أصل أسرة بخيتشوع من النساطرة السريان، ظهروا بجنديسابور [7] في مطلع الخلافة العباسية، وهي عائلة كبيرة اتخذت اتخذت الطب حرفة لها ما يقاب ثلاث قرون فقد كان منهم الوزراء والأطباء البارزون المحنكون، وقد ظلت هذه الأسرة محتكرة الطب حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، حيث توارثوا مهنة الطب ترجمة وتأليفاً وتدريساً، كما أنهم نالوا مكانة خاصة [8] ومرموقة لدى خلفاء بني العباس.

يأتي في مقدمة هذه الأسرة:

1- جورجيوس بن جبرائيل بن بخيتشوع:

يعتبر المؤسس الأكبر لهذه العائلة، رئيس أطباء مدرسة جند يسابور، عالماً باللغتين اليونانية والسريانية، استقدمه الخليفة أبو جعفر المنصور إلى بغداد سنة [9] (148هـ/ 766م)، عندما أصابه مرض في معدته وعجز الأطباء عن علاجها، فلما قدم شخّص مرضه ووصف له ما يناسبه، توفي سنة (152هـ/ 770م) أما كتبه، فله كتاب (الأخلاط)،

---

(1) جنديسابور: مدينة قديمة بجنوب غرب بلاد فارس بناها الملك الفارسي سابور بن أردشير (241 – 272م) فتحت سنة 19هـ/ 640م في خلافة عمر بن الخطاب (تقوم مقامها اليوم مدينة شاه آباد بالجنوب العربي من إيران).

الحموي: المصدر السابق، ج2، ص171 – 172.

(2) بدوي (عبد الرحمن)، المرجع السابق، ص56.

(3) البابا (محمد زهير)، تاريخ وتشريع وآداب الصيدلة، مطبعة طربين، دمشق، 1979، ص27.

(4) أواردجي (براون)، الطب العربي، نقله إلى العربية إدوارد سليمان علي، مطبعة العاني، بغداد، 1964م، ص24.

(5) غني (قاسم)، من تاريخ الطب الإسلامي، تحرير أحمد إبراهيم، عين للدراسات، القاهرة، 2005، ص79.

(6) بخيتشوع: تعني عبد المسيح لأن في السريانية البخت هو العبد، ويوشع هو المسيح.

(7) السامرائي (كمال)، مختصر تاريخ الطب، دار النضال، بغداد، 1984، ج1، ص335.

(8) أبو عبيدة (عبد الحميد)، عبد المقصور (طه)، دراسة في تاريخ العلوم الإنسانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج1، ص379.

(9) ابن جلجل، المصدر السابق، ص64.

وكتاب (الكناش)، وقد نقله حنين بن إسحاق من السريانية إلى العربية[1]، وقد نال هذا الكتاب شهرة واسعة بما كان يتناوله من معلومات في غاية الأهمية منها أمراض المعدة، وقروح الأمعاء وغيرها، كما نقل الكثير من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية [2].

2- بخيتشوع بن جورجيوس (ت182هـ/ 798م):

خلف الطبيب بختشوع والده في خدمة العباسيين، فقد كان مثل أبيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لأعمالها، نال شهرة كبيرة من خلال كتابه الشهير (التذكرة)[3]، وقد ألفّ هذا الكتاب لابنه جبرائيل، كذلك كتابه (الكناش المختصر)[4] المختصر)[4] الذي جمع فيه العديد من الأمراض المنتشرة في عصره، مثل السل، والاستسقاء، وقروح المعدة.

وعند مرض الخليفة هارون الرشيد عام (171هـ / 790م) طلب من وزيره يحيى بن خالد البرمكي إحضار طبيباً ماهراً، فتم استدعاء بخيتشوع بن جورجيوس، وحين اثبت هذا الطبيب كفاءته، ومقدرته على المعالجة، أمر الخليفة هارون أن يخلع عليه خلعة حسنة جليلة، ووهب له مالاً كثيراً، وأصبح من أقرب الأطباء للخليفة [5]، وعين رئيساً على الأطباء كلهم، وله يسمعون ويطيعون [6].

3- جبرائيل بن بخيتشوع بن جورجيوس (ت 213هـ/ 828م):

طبيب ومترجم نصراني سرياني، أحد أطباء جعفر بن يحيى البرمكي، ثم ما لبث أن قدّمه جعفر إلى الخليفة الرشيد حتى أصبح طبيبه الخاص، ثم أصبح طبيباً لولديه الأمين ثم المأمون [7]، وقد وصف جبرائيل بأنه «مشهوراً بالفضل، جيد التصرف في المداواة، حظياً عند الخلفاء، رفيع المنزلة عندهم كثيري الإحسان إليه، وحصّل من الأموال ما لم يحصّل غيره من الأطباء» [8].

ولجبرائيل من الكتب:

رسالة في الطعام والشراب، ومنافع كل منهما ومضاره في حالتي الصحة والمرض، وكان قد وضعها للمأمون [9]، كتاب كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب في الباه، رسالة مختصرة في الطب، كتاب في صناعة البخور [10].

---

(1) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص165.

(2) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص163.

(3) العيساوي (أديب)، المرجع السابق، ص128، حاجة خليفة (مصطفى بن عبد الله) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب الكتب العلمية، بروت، لبنان، 1992، ج5، ص231.

(4) الكاسبة (حسين)، المرجع السابق، ص320.

(5) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص166، كربال (العمرية)، المرجع السابق، ص31.

(6) ابن أبي اصيبعة، المصدر السابق، ص167.

(7) ابن العبري (أبو الفرج غيرغوريوس ابن أهرون بن توما)، تاريخ مختصر الدول، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ط1، ص131.

(8) ابن جلجل، المصدر السابق، ص64، طبي (سمير)، دور أهل الذمة في الدولة الإسلامية في العصر العباسي (132 – 447هـ/ 750 – 1055م)، جامعة الحاج خضر، الجزائر، 2007 – 2008، ص77.

(9) عبد الباقي (أحمد)، المرجع السابق، ص524، السامرائي (كمال)، المرجع السابق، ج1، ص391.

(10) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص881، سيزكين (فؤاد)، تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي وعبد الله حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1991م، م3، ج1، ص344 – 345.

4- بخيتشوع بن جبرائيل، ت: (256هـ / 871م):

كان سريانياً بنبل القدر، بلغ منزلة عظيمة في الجاه الحال وكثرة المال لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره [1]، وكان عظيم المنزلة عند الخليفة العباسي المتوكل، تميز بخيتشوع على أقرانه الأطباء، بأنه كان في ممارسته الطب أكثرهم اعتماداً على القياس دون التجربة، كما أنه ركز على الوقاية من المرض.

أما أهم مؤلفاته:

نبذة في الطب، ورسالة فيها نكات من تحفيات الرموز في الطب [2] وكتاب الحجامة عن طريق السؤال والجواب [3].

5- جبرائيل بن عبيد الله بن بخيتشوع (ت396هـ / 1006م) [4]:

تميز الطبيب جبرائيل بالعلم الواسع في الطب، كذلك كان متقناً بصناعة الأدوية الطبية [5]، وصنف العديد من المصنفات الطبية التي كانت بمثابة مرجع طبي للعلماء والطلاب [6]، وقد انتشر صيته في العراق وخارجها لتميزه بقوة علمه وذكائه، ومن شواهد انتشار صيته أنه قام بمعالجة أحد جواري مدينة شيراز فشفيت من مرضها بعد أن استعصى العديد من الأطباء الآخرين بالعمل على شفائها، فعندما علم الأمير البويهي (عضد الدولة) بذلك استدعاه من بلاده إلى العراق، ولدى وصوله أكرمه، وعمل على بناء بيمارستان سماه (البيمارستان العضدي) وجعله رئيساً له[7]، ولقد ترك الطبيب جبرائيل العديد من الكتب منها:

كناشة الكبير الملقب بالكافي، ألفه للصاحب بن عباد، رسالة في عصب العين، مقالة في ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس المسمى (ذيافرغما)، ألفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلم، ومقالة في أن أفضل استقسات البدن هو الدم ألها للصاحب بن عباد [8]، وكتاب «المطابقة بين قول الأنبياء والفلاسفة» [9].

6- عبد الله بن جبرائيل (ت455هـ / 1063م):

هو أبو سعيد بن عبد الله بن بختشوع بن جبرائيل بن بختشوع بن جورجيوس بن جبرائيل، كان فاضلاً في الصناعة الطبية، مشهوراً بجودة العمل فيها، متقناً لأصولها وفروعها، ويعتبر من المتميزين من أهلها، عنايته بالغة بصناعة الطب، أقام بميافارقين وكان معاصراً «لابن بطلان» [10]. يجتمع به ويأنس إليه وبينهما صحبة.

---

(1) عبد الباقي (أحمد)، المرجع السابق، ص536.

(2) السامرائي (كمال)، المراجع السابق، ج1، ص393.

(3) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص187.

(4) كحالة عمر، معجم المؤلفين وتراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بغداد، 1972، د. ط، ج3، ص119.

(5) العيساوي (اديب)، المرجع السابق، ص132.

(6) كحالة عمر، المصدر السابق، ج3، ص116.

(7) أبو سبت (محمد)، واقع الحياة العامة في العراق زمن البيويهين (322هـ، 447هـ/ 933 – 1055م)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2018، 2018، ص252.

(8) العيساوي (أديب)، المرجع السابق، ص133.

(9) أبو سبت (محمد)، المرجع السابق، ص252.

(10) ابن بطلان : هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ت: سنة (455هـ / 1063م)، طبيب بغدادي قرأ الطب على علماء زمانه من أبناء جلدته في كرخ بغداد تميز بقراءة الصناعة الطبية في البيمارستان العضدي، ابن داود (تقي الدين الحسني بن علي)، كتاب الرجال، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النجف، 1972م، ص43.

له من الكتب:

مقالة في الاختلاف بين الإلبان، ألفها بعض أصدقائه في سنة (447هـ/ 1055م)، كتاب (مناقب الأطباء)، كتاب (الروضة الطبية)، كتاب (التواصل إلى حفظ التناسل)، كتاب نوادر المسائل مقتضيه من علم الأوائل في الطب، كتاب طبائع الحيوان [1].

7- يوحنا بن بخيتشوع:

كان طبيباً متميزاً باللغة اليونانية والسريانية، ونقل من اليوناني والسرياني كتباً كثيرة، خدم بصناعة الطب الموقف بالله طلحة بن جعفر المتوكل [2]، وكان يعتمد عليه كثيراً، وليوحنا من الكتب كتاب فيما يحتاج إليه الطبيب من علم النجوم [3].

8- بخيتشوع بن يوحنا (ت 329هـ / 941م):

كان عالماً بصناعة الطب، حظياً عند الخلفاء ووزرائهم، اختص بخدمة المقتدر بالله بصناعة الطب، وحصل منه على أنعام كثيرة، واقتطاعات من الضياع، ثم خدم بعد ذلك الراضي بالله فأكرمه ووثق له ما كان باسمه في أيام أبيه المقتدر بالله [4]، توفي في بغداد.

9- علي بن إبراهيم بن بخيتشوع:

هو أحد الأحفاد والمتأخرين لعائلة بخيتشوع، ولد في كفرطاب في الشام وعاش في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي.

أهم منجزاته:

كتاب في تركيب العين وأشكاله ومداواة عللها، وقد تميز هذا الكتاب بأنه لخص أهم أفكار حينين وعمار بن علي وعلي بن عيسى الكحال وأضاف عليهم مقتبسات وامزة من كتاب الميامرلجالينوس [5].

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الأسر الطبية في العصر العباسي نلاحظ أن علم الطب من العلوم التي تستحق الدراسة والبحث، لكونها من العلوم المتعلقة بحياة الإنسان وسلامته، حيث ظهرت مادة طبية ثرية ساهم بها العرب والمسلمون في التطور الحضاري، ويرجع تطور هذا العلم في تلك الفترة إلى استقطاب المجتمع الإسلامي للعقول المستنيرة التي كانت تقطن في البلدان المجاورة، ذات الحضارة العريقة، كما أنه اجتذب جميع العاملين في حقل العلم من سكان البلاد المفتوحة، الأمر الذي ساعد على انتشار روح التسامح الديني، كما ابتكر علماء العرب المسلمين الأسس الحديثة في التفكير والبحث من خلال ترجمة علوم اليونان والهند والفرس وغيرهم إلى اللغة العربية، فحافظوا بذلك على التراث العلمي للأنسان، وطوروا الكثير من النظريات والآراء العلمية، ومن نتائج البحث أيضاً أن التاريخ حفظ للمدارس الطبية وخاصة جنديسابور، مكانتها العلمية المرموقة، فقد برز في هذه المدرسة العديد من الأطباء الأجلاء، كأسرة بختيشوع

(1) العيساوي (أديب)، المرجع السابق، ص133.

(2) القفطي، المصدر السابق، ص521.

(3) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص55.

(4) اليوزبكي توفيق، المرجع السابق، ص30.

(5) أنطاكي (سمير)، رواد طب العيون في سورية، 1999، ط2، ص15.

الذين ساهموا بشكل كبير في تطور الصناعة الطبية في بغداد، بعد أن ودوا إليها، وكان وراء مجيئهم إليها، عدة أسباب ساهمت وبشكل إيجابي بتشجيع هؤلاء على شد حالهم والقدوم إلى عاصمة الدولة الإسلامية في بغداد، كما قدمت المؤسسات الطبية المختلفة والتي تم إنشاؤها في بغداد، دليلاً قاطعاً على المحبة والتعاون الذي كان سائداً في الدولة الإسلامية، من خلال استقطابها للعلماء والأدباء والأطباء، من مختلف المذاهب والديانات واندماجهم في المجتمع.

Sources :

1 _ Al-Khatib Al-Baghdadi (Ahmad Bin Ali 463 AH / 1072AD), History of Baghdad, Bashar Maarouf Investigation, Islamic Dar Al-Gharb, Beirut, 2002.
2- Ibn Khaldun (Abd al-Rahman Ibn Muhammad, History of 808 AH / 1406 CE), Introduction, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 2000, Edition 1.
3- Ibn al-Jawziyyah (Muhammad ibn Abi Bakr, dated 715 AH / 1350 CE), Prophetic Medicine, Investigation of al-Jumaili, Dar al-Kitab al-Gharbi, Beirut, 1993, edition 2.
4 - Al-Bukhari (Muhammad bin Ismail bin Ibrahim, History of 194 AH / 809 AD), Sahih Al-Bukhari, Taha Abdul-Raouf Saeed investigation, Al-Iman Library, Cairo, 2003 AD.
5- Al-Tabari (Muhammad Ibn Jarir, date 310 AH / 923AD), History of the Apostles and Kings, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 2003, Edition 2.
6- Ibn al-Nadim (Abu al-Faraj Muhammad Ibn Ishaq, dated 280 AH / 990 CE), al-Fihres, Dar al-Maarifa, Beirut.
7 - Ibn Sina (Abu al-Hasan bin Ali, dated 468 AH / 1078 CE), Law in Medicine, investigation by Saeed Al-Hussam, Dar Al-Fikr Printing House, Beirut, 2005 CE.
8 - Ibn Khalkan (Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad, the date of 681 AH / 1282 CE), deaths of notables and children of time, the investigation of Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1978.
9 - Ibn Abi osba'a (Mowaffaq Al-Din Abu Al-Abbas, date 668 AH / 1269AD), Ayoun Al-Anbaa in the Layers of Doctors, Investigation of Younis Al-Saadi Al-Khazraji, Al-Wahibi Press, 1399 AH, Edition 1.
10 - Al-Qafti (Jamal Al-Din Abi Al-Hassan, date 646 AH / 1248AD), News of Scholars on the News of the Wise, Ibrahim Shams Al-Din investigation, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
11 - Ibn al-Jazzar al-Qayrawani, Policy and Management of the Boys, Investigation by Muhammad al-Habib al-Hilia, Tunisian Publishing House, Tunis, 1968
12 - Ibn Jaljal (Abu Dawood Suleiman bin Hassan Al-Andalusi, History of 384 AH / 993AD), The Physicians and the Wise Classes, Investigation by Fouad Al-Sayyid, French Institute of Archeology, Cairo, 1955.
13 - Al-Hamwi Yaqout (Shihab al-Din Abi Abdullah, dated 226 AH / 1228AD), A Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 1995 AD.
14 - Ibn Taghriy Bardi (Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Yusuf Al-Hanafi, dated 874 AH / 1469 CE), the bright stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar Al-Kutub, Egypt
15 - Al-Baladhari (Abu al-Abbas Ahmad bin Yahya, dated 279 AH / 892AD), Fatouh al-Baladin, investigation by Abdullah Anis al-Tabba ', al-Ma'arif Foundation, Beirut, 1997 AD.
16 - Ibn al-Abri (Abu al-Faraj Gregory ibn Ahruub bin Thomas, the date 685 AH / 1286 CE), the history of brief states, the Arab Horizons House, Cairo, 2001 AD, edition 1.
17 –kahala Omar, A Dictionary of Authors and Translations of Arabic Book Makers, Arab Heritage Revival House, Baghdad, 1972.

18 - Ibn Dawood (Taqi al-Din al-Hassani bin Ali, History of 747 AH / 1038AD), Kitab al-Rijal, Muhammad Muhammad Sadiq Bahr al-Ulum Investigation, Najaf Press, 1972 AD.
19 - Ibn al-Imad (Shihab al-Din Abu al-Falah Abd al-Hayy al-Hanbali, dated 1089 AH / 1679 CE), Gold Nuggets in News of Gold, Mahmoud al-Arna'ut Inquiry, Dar Ibn Katheer, Beirut 1989 AD.

References:

1 - Yunus (Diauddin), the scientific families in Jerusalem and their role in public life during the Mamluk era, Gaza, 2019.
2- Kouider (Abeed), The Scientific Families in Andalusia, Algeria, 2017.
3- Takieddine (Rafah), Khorasan scholars in Baghdad and their impact on the intellectual movement, Al-Rafidain Foundation, Beirut 2014, Edition 1.
4 - Al-Hayali (Saad), History of Medical Science in the Abbasid era, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2005 AD.
5- Al-Kasbah (Hussein), The Scientific Life in the Islamic State, ((Medicine and Doctors in the First Abbasid Ghusra)), Mutah University, Jordan.
6- Al-Najjar (Amer), On the History of Medicine in the Islamic State, Dar Al-Maarif, Cairo, 1984, Edition 3.
7 - Karyal (Alomary), medicine in the first Abbasid period (132 - 232 AH / 750 - 850 AD), Algeria, 2016 CE.
8 - Khairallah (Amir), Arab Medicine, American Press, Beirut, 1946.
9 - Nadwi (Abdel Hamid), the Islamic case in the first Abbasid era, Library of Literature, Cairo, 2005, edition 1.
10 - Deghaish (Nawara), Cultural Communication between the People of Al-Raha and the Muslims in the Conflict of the Abbasid Caliphate, Faculty of Humanities and Social Sciences, Algeria, 2017 AD.
11 - Issa Bek (Ahmad), History of the Bimaristanes in Islam, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, 1981, Edition 2.
12 - Yunus (Fathi), The Impact of Arabs and Muslims on European Civilization, The House of Cultural Books for Adults, Cairo, 1996.
13 - Debbish (Lotfi), Civilizational Communication in Islamic Western Culture through the Blog of Salikis and Arab and Muslim Geographers, University Publishing Center, 2010.
14- Qaryan (Abdel-Khalil), Mental Sciences in the Central Maghreb during the Zayani era (633-962 AH / 1235-1554 AD), Faculty of Social and Human Sciences, University of Constantine.
15 - Mahmoudi (Muhammad), The Role of the Dhimmis in Scientific Life in the Islamic Mashreq in the Second and Third Hijri Centuries / Eighth and Ninth Mladians / Higher School of Teachers Abu Zariah, 2019 AD.
16 - Le Bon (Gustave), Arab Civilization, transferred to Arabia, Adel Zuaiter, The House of Arab Books Revival, Cairo, 1956, Edition 3
17 - Al-Jumaili (Rashid), The Movement of Translation in the Islamic East, Dar Al-Kutub for Printing, Alexandria, 1975 AD
18 - Abdul Baqi (Ahmad), The Milestones of Arab Civilization in the Third Hijri Century, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1991, Edition 1
19 - Taqosh (Suhail), History of the Abbasid State, Dar Al-Naqash - Lebanon, 2009, edition 7.
20 - Badawi (Abdel Rahman), The Greek Heritage in Islamic Civilization, The Egyptian Renaissance Library, Egypt, 1940 AD.

21 - ALbaba (Muhammad Zuhair), History, Legislation and Ethics of Pharmacy, Tarbin Press, Damascus, 1979 AD.
22 - Uradji (Brown), Arabic medicine, transferred to Western Edward Suleiman Ali, Al-Ani Press, Baghdad, 1964.
23 - Ghani (Qasim), from the history of Islamic medicine, edited by Ahmed Ibrahim, appointed to studies, Cairo, 2005.
24 - Al-Wajani (Ragheb), The Story of Science in Islamic Civilization, Iqraa ng, Cairo, 2009.
25 - Al-Samarrai (Kamal), A Brief History of Medicine, Dar Al-Nidhal, Baghdad, 1984. Part 1.
26 - topy(Samir), the role of the people of dhimma in the Abbasid state in the Abbasid era (132 - 447 AH / 750-1055 AD), Hajj Khadr University (Batna), Algeria, 2007 - 2008 AD.
27 - Sezkin (Fouad), History of the Arab Heritage, translated by Mahmoud Fahmy Hijazi and Abdullah Hijazi, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia, 1991 AD
28 - Abu Sabt (Muhammad), The Reality of Public Life in Iraq, the time of the Buyids (322 - 447 AH / 933-1055 A.D.) Islamic University, Gaza, 2018.
29 - Al-intaki (Samir), pioneers of ophthalmology in Syria, 1999, edition 2.
30 - Samurai (Khalil), Studies in the History of Arab Thought, University of Mosul, Mosul.
31 – Aulim aldiyn(Mustafa), Abbasid time, the Arab Renaissance Renaissance, Beirut, 1993 AD.
32 - Farrukh (Omar), History of the Sciences of the Arabs, Dar al-Alam for Millions, Beirut, 1970 CE.

Encyclopedias and magazines:

1 - Al-Issawi (Adeeb), Contributions of Doctors of the Jund Yisabur School to the Development of Arab Medicine in Baghdad from the middle to the end of the fourth century AH / the middle of the eighth century to the end of the tenth century AD, the Journal of the Islamic University College, Najaf al-Ashraf, No. (41), volume (41) 2), 1997 CE.
2 - Mila (Taher), "The Implications of the Translation Movement on the Status of the Arabic Language," Arabic Language Magazine, No. (14)
3 - Abbasa (Muhammad), "Translation in the Middle Ages", Annals of Heritage, No. 5, 2006 AD.
4- Pope (Muhammad Zuhair), "The Impact of Civilizations and the Greek and Syriac Languages on Arab Sciences," Arab Heritage Magazine, Damascus, 1998, No. (71-72), year 18.
5- Tawfiq,alyuzbaki "Arabization in the Umayyad and Abbasid Era", Al-Rafidain Literature Journal, College of Arts, University of Mosul, Iraq, No. (7).
6 - Hassan (Sajid), "Medical Activity in the Rashedi and Umayyad Era", Journal of Arab Scientific Heritage, No. 1, 2015 CE.